بهم الصراط المستقيم فكانت رسالته عامة ودعوته تامة فدل
على الله باقواله وافعاله وايقظ الارواح الى ملاحظة الارواح
الى ملاحظة جلاله وكل داع الى الله تعالى فانما يدعو بدعوته وكل
دليل فانما يدل بدلالته فهو الداعي الى الله والدال عليه اولا و
اخرا وغيره انما هو مظهر له وعلى حسب النيابة عنه واما الثاني
فقد دل اختصاص الله تعالى نبيه صلعم بالنبوة والرسالة والفضيلة
والجلالة ما خصه الله تعالى به من جمال ذاته وكمالها بحيث ينبي منظره
عنه الخبر به وما اكرمه به من عظم اخلاقه وحسن شيمه وبعثه على
حين فترة من الرسل وبعد عهدهم ونسيان وتبديل لشرايعهم
واحتياج الخلق الى نور من الله تعالى يخرجهم من ظلمة الضلال والحيرة وبا
ظهور لسنة الله تعالى في تدارك عباده وما اظهره تعالى من الارهاصات
تقدمة له وتاسيسا للبعثة ومن المعجزات المقارنة لها ومن اخبار
الكتب المنزلة واخذ العهد على النبيين بالايمان ونصره واخذ الانبياء العهد بذلك
على اممهم وتداولهم لذلك في السنتهم وكتبهم وما ردف ذلك من اخبار
الكهان والحوادث المنبهة لهم لطلب الخبر عنه ومن المرائي الهايلة المشيرة
اليه الملجئة الى طلب الخبر تشرح امره وترادف الهواتف مبشرة به
حتى كان الكون كله لسان يخبر عنه ويد مشيرة اليه وكفى بذلك
دلالة عليه صلعم اللهم صل على صاحب الاشارات جمع اشارة وهي الايماء
قال الفرغاني الاشارة تنبيء معاني ذات وجوه جمة للطفها واتساع عالمها
لكونه غير محدود ولا محصور وتضيق عنها العبارة لكثافتها وضيق
عالمها بكونه محدودا محصورا فكل ما حوته العبارة من المعاني

صار

صار محدودا بحسبه وحكم عالمه ثم يحتمل ان يكون المراد هنا الامور
الدالة على نبوته صلعم بغير الكلام الصريح الذي هو العبارة
ومنه المعجزات والارهاصات والمرائي كرويا بخت نصر التي
فسرها دنيال عليه السلام ورويا الموذبان التي فسرها
سطيح وما ذكرت فيه اماراته وعلاماته صلعم من غير تصريح
باسمه في الكتب المنزلة وغيرها ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد
ما دل هو صلعم بغير صريح العبارة من العلوم والمعارف والاسرار
والاخبار والكواين وغير ذلك وهذا الثاني اقرب والله اعلم
اللهم صل على صاحب الكرامات جمع كرامة ثم يحتمل ان المراد وجوه
كرامته التي اكرمه ربه تعالى وشرفه وخصه وفضله على غيره
ويحتمل ان المراد خوارق العادات اما مطلقا او ما كان منها
منها صادرا قبل زمان البعثة اللهم صل على صاحب العلامات
جمع علامة وهي علامة النبوة والمراد العلامات التي كان اهل الكتاب
يعرفونه بها كما يعرفون ابناءهم وجميع الارهاصات والمعجزات
وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته صلعم لدلالتها عليه
وهو اكثر من ان يحصى اللهم صل على صاحب الدلالة والبرهان
والايات البينات الواضحات التي تبين حقية ما دلت عليه تدل
على صدقه دلالة قطعية لا يبقى بعدها شك ولا ريب وشمل ذلك
ذلك المعجزات وغيرها وهي جمع بينة وصف من بان اذا ظهرت
استعمل كثيرا استعمال الاسما اللهم صل على صاحب المعجزات جمع معجزة
وهو ما ظهر من الخوارق على يد مدعي الرسالة موافقا لدعواه مقرونا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)